وبراءةً مفعول بدات والقاعدة تقتضي حذف المفعول من الاول فلا حاجة
الى اضمار كقوله تعالى آتوني افرغ عليه قطرًا وقيل براءة بدل من الضمير في
تصلها بمعنى ان سورة براءة لا بسملة في اولها سواء ابتدا بها القارئ او
وصلها بالانفال لان البسملة لم ترسم في اولها بخلاف غيرها من السور ثم بين
الحكمة التي لاجلها لم تشرع في اولها البسملة فقال لنزولها بالسيف اي ملتبسة
بالسيف كني به عما اشتملت عليه السورة من القتل والاخذ والحصر ونبذ العهد
وفيها الاية التي تسميها المفسرون آية السيف وهذا التعليل يروى عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن غيره قال ابن الباقلاني وعليه الجمهور من
اهل العلم وقد زدت في الشرح الكبير هذا المعنى بسطا وتقريرا و
ذكرت وجوها اخرى في التعليل ونقل الاهوازي ان بعضهم بسمل
في اول براءة ولا بد منها في ابتدائك سورة سواها وفي الاجزاء
خير من تلا الضمير في منها للبسملة وفي سواها لبراءة وسورة منصوب
على اسقاط الخافض اي بسورة وكذا قوله وبدات براءة اي ببراءة تقول بدات
بالشيء اي ابتدات به واما بدات الشيء من غير باء فمعناه فعلته ابتداء ومنه
بدا الله الخلق وسورة نكرة في كلام موجب فلا عموم لها الا من جهة المعنى فكانه
قال مهما ابتدات سورة سوى براءة فبسمل ولو قال ولا بد منها في ابتداء كل
سورة سواها لزال هذا الاشكال ومعنى البيت ان القراء كلهم اتفقوا في ابتداء السور
على البسملة سواء في ذلك من بسمل منهم بين السورتين ومن لم يبسمل ووجهه
انهم حملوا الكتابة ما في المصحف على ذلك كما انك تثبت همزات الوصل وهي
ساقطة في الدرج قال بعض العلماء ولا خلاف بين القراء في البسملة
اول فاتحة الكتاب سواء وصلها القارئ بسورة اخرى قبلها او ابتداها
ولم يذكر ذلك في القصيدة اعتمادا على ان الفاتحة في غالب الاحوال لا تكون
للقارئ لها الا مبتدئا ثم قال وفي الاجزاء اي في الاجزاء والاحزاب و
الاعشار وغير ذلك مما يجمع ذلك ان تقول كل آية يبتدا بها غير اوائل
السور خير المشايخ فيه فسوغوا البسملة فيه لانه موضع ابتداء في الجملة كما
يستحب في ابتداء الوضوء والاكل والشرب ومن تلا فاعل خير وتلا بمعنى قرا
كي يذكر عن اهل الاداء ولو كان خير بضم الخاء وكسر الياء لكان حسنًا
اي خير التالي وهو القارئ كما ذكر والله اعلم ومهما تصلها
مع اواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا الضمير

في تصلها

القاضي ابو بكر

كتابتها

ابتداء

وفي ابتداء

٣٠١

في تصلها وفيها للبسملة واواخر جمع في موضع مفرد اي باخر سورة
اي بآخر كلمات الاواخر او يقول سورة لفظ مفرد في موضع جمع لانه
ليس المراد سورة واحدة بل جميع السور فكانه قال مع اواخر السور والدهر
نصب على الظرف وفيها بمعنى عليها كما تقدم ذكره في قوله تعالى في جذوع النخل
اي عليها ولا تقفن نهي نصب في جوابه فتثقلا باضمار ان بعد الفاء ومعنى
تثقل اي تستثقل ويتبرم بك لان البسملة لاوائل السور لا لاواخرها
فان اثبتت بوصلها بالآخر فيتم الوصل باول السورة الاخرى فتتصل بهما
كما تتصل سائر الآيات بما قبلها وما بعدها ولكن ان تقطعها من الآخر
والاول وتلفظ بها وحدها او الاولى قطعها من الآخر ووصلها بالاول ففيه
اربعة اوجه الاول مكروه والآخر مستحب وما بينهما وجهان متوسطان وهما
وصل البسملة بهما وقطعها عنهما ويتعلق بالوصل والقطع احكام ذكرناها
في الكبير قال صاحب التيسير والقطع عليها اذا وصلت باواخر السور
غير جائز والله اعلم سورة ام القرآن هي الفاتحة سميت بذلك لانها
اول القرآن وام الشيء اصله وهو اللوح المحفوظ لان كل كائن مكتوب فيه
وقوله في الآيات المحكمات هن ام الكتاب اي اصل الكتاب لانه
تحمل المتشابهات عليها وترد اليها وقيل سميت ام القرآن لان سور القرآن
تتبعها كما يتبع الجيش امه وهي الراية وقيل فيه وجوه اخر وتسمى باسماء
اخر اشهرها سورة الحمد وفاتحة الكتاب لان الكتاب العزيز
بها يفتتح كتابة وتلاوة وهي مكية وقيل نزلت بالمدينة ايضا وليس
بعد بيان الاستعاذة والبسملة الا ذكر ما اختلف فيه من الحروف فيها
وهو ادغام الميم في الميم من قوله تعالى الرحيم مالك واظهارها الا انه نظم
في مواضع الخلاف في الفاتحة فبدا بما لا يتكرر في غيرها وهو الخلاف
في ملك ومالك ثم اردفه بالخلاف فيما وقع فيها وفي غيرها فذكر الصراط وميم الجمع
والهاء قبلها ثم ذكر باب الادغام الكبير افرده لطوله وكثرة تشعبه بباب
يجمع مسائله واطرافه ولاجل الرحيم ملك فعله والله اعلم ومالك يوم
الدين راويه ناصر وعند سراط والسراط لـ قنبلا هذا من
جملة المواضع التي استغني فيها باللفظ عن القيد فلم يحتج الى ان يقول ومالك
بالمد او مد او نحو ذلك لان الشعر لا يتزن على القراءة الاخرى فصار
اللفظ كانه مقيد فكانه قال بالمد كما قال في موضع آخر وحاذرون المد

احزم

واوله ومنه تسمية مكة ام القرى ومنه ام الكتاب

في سور الحمد وكان الترتيب يقتضي ان يبدا باول موضع وقع فيه الخلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)